الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 14) – 1993 – 1413

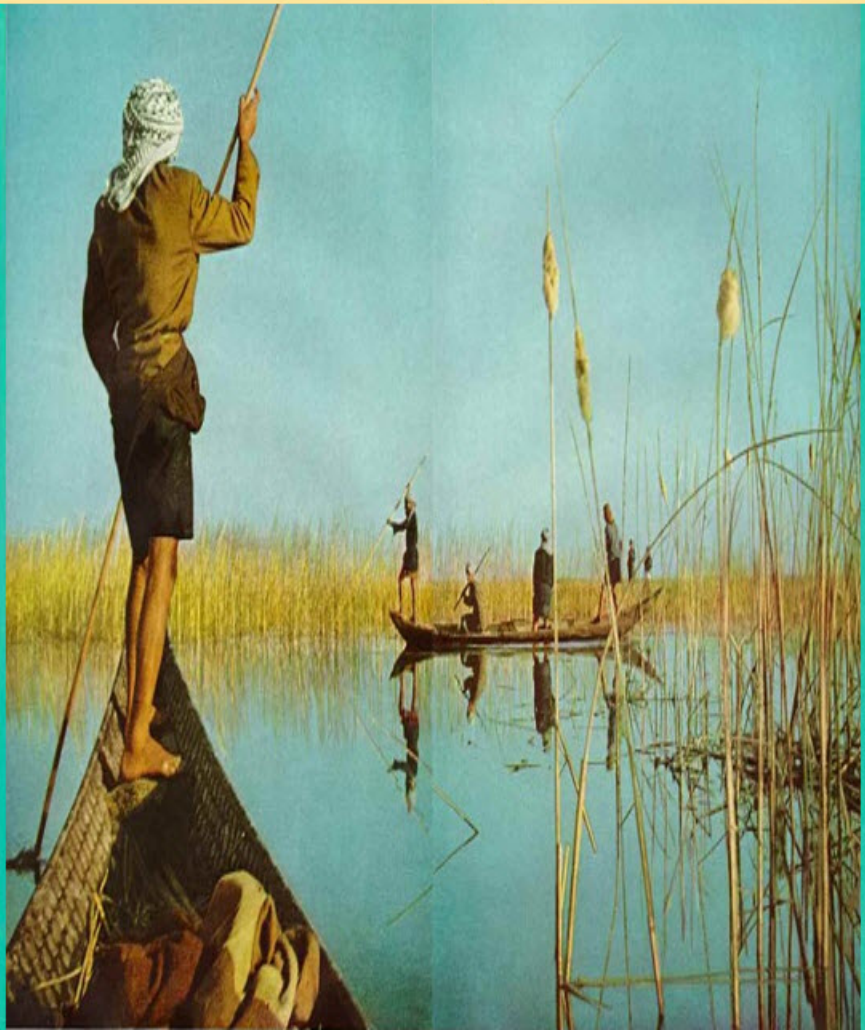

مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

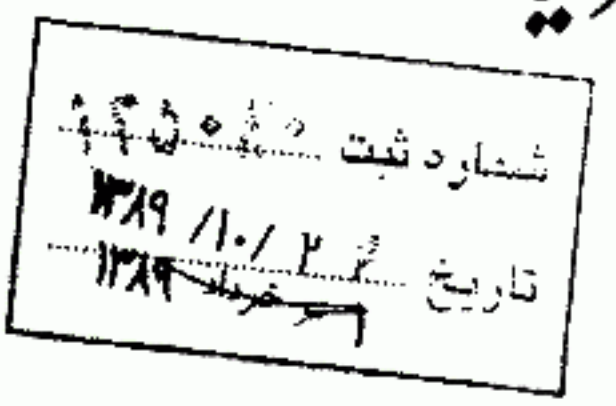

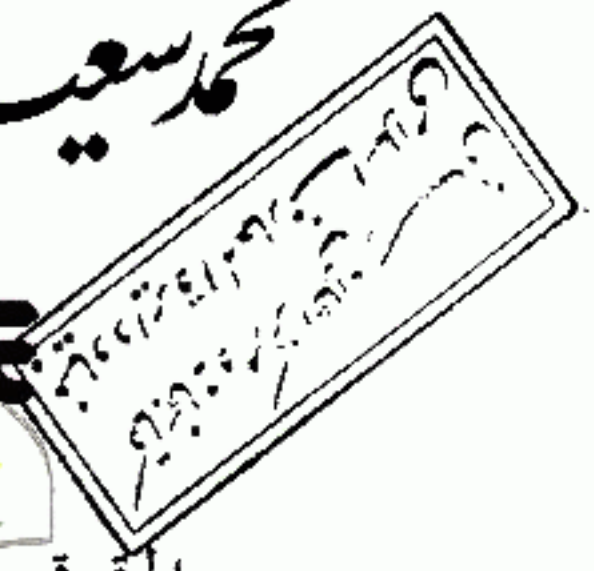

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

أول الموسم

العراق
المذهبية ودعاوى التقسيم

وكأن الأرض زلزلت زلزالها فجأة، فاستنفر «القوم» وضجوا بالصراخ وتنشطت قرائحهم ليصبح بقاء الديكتاتورية مطلباً شعبياً لمواجهة اخطار التقسيم المحدقة، واخرج الزاعمون «اثقالهم» تنوء بالاحقاد البدائية.. ترفع قمصان النذير وتؤذن للجهاد، ان واعراقاه فقد شحت الانفال واصبح الرهط المهطع مجاهراً في طلب الحق وإلغاء الاستئثار بالحكم والحقوق.

المظلومون تجرأوا على اشهار ظلاماتهم. واعلنوا دون مواربة، ان مدرسة الحكم والحاكمين تمارس ضدهم أبشع أنواع العصبية والتمييز رغم انهم الاكثرية في شعب العراق، بل وتجرأ هؤلاء العزل المغلوبون على تأييد قرار منع الطيران الحربي من ابادتهم بالجملة في بعض مناطقهم جنوب العراق، وتمادوا اكثر من هذا إلى حد طلب الحماية والأمن من تقتيل الحاكم لهم، وتوسيع ذلك إلى كل العراق.

وسادام الأمر كذلك، يصير العراق حتماً مهدداً بالتقسيم إلى دويلات، وتصبح المعارضة العراقية عميلة اجيرة تتحرك بـ «الرموت كونترول». من هذا المنطق يجب ان يتناغم صراخ طبول الحرب والكراهية من اكثر من مكان وتتبارى خطابات الريبة والسباب، وليهنأ الحاكم المهزوم «حامياً للديار» واتباعه «الغرر الميامين» جوقة للترويج والاطناب، ولتسمق بهؤلاء ركامات الخرائب تخوض في لجج الدم، ويبقى المقرور دون دفء والمرمل بغير شبح.

من الحكايات المعروفة، ان امرأتين تنازعتا أمومة صبي، فاحتكمتا إلى الإمام علي بن ابي طالب، فانتى بان ينشر الصبي بينهما إلى نصفين متساويين، فما كان من احداهن إلا أن تنازلت عن النصف في حين اصرت الاخرى على القسمة وعندئذ عرفت الأم الحقيقية التي رفضت قتل الصبي وتخلت عن حقها فيه.

وأهل الجنوب صنو لتلك الأم، هم أهل العراق وبنوه الاحرار. عرب اصلاء ليس لهم الجنوب وحده ومن يعرف الجغرافيا يعلم ان تعريف مصطلح الجنوب يشمل مساحياً محافظات البصرة والناصرية والعمارة والسماوة وان تماثل البنية السكانية المذهبية كامل بين هذه المحافظات ومحافظات الوسط مثل النجف وكربلاء والديوانية والحلة والكوت، بل ويمتد هذا التطابق، وإلى حد كبير، إلى محافظة ديالى ومحافظة العاصمة بغداد صعوداً إلى مدينتي بلد والدجيل.

هؤلاء.. سكان هذه المناطق، هم في المحصلة أهل معظم العراق، والتشكيك بانتمائهم أو ولائهم، شك بالعراق نفسه. منهم نجوم الناس، شخصت اخبارهم في صحائف التاريخ واسفار الرواة.. أسسوا للعراق الحديث وامطرت دماؤهم عند التأسيس قبلت اديم الوطن من الشمال إلى الجنوب.. هم بناة العراق الحديث وقد امتطت ضحاياهم المداميك في سائر انحاء البلاد.

هؤلاء.. كيان العراق وعراقيته، عرب العراق وعروبته.. وبهذا المكيال تقاس لديهم الامور.

فعندما يطلب هؤلاء الامن والحماية، فقد اوصدت دونهم بقية الخيارات والبدائل، وعز عنهم العون وشح لهم المجير في ظروف الاختلال الكامل لموازنة القوة بينهم وبين الحاكم وقد غلبتهم الطائفية والهوان.

شعب يطالب ان يحتمي من الموت والابادة النهائية على يد حاكم ارعن مهووس.. وعندما يرفض له الاقرار بمشروعية هذا الطلب، بل ويستعر التشكيك بنواياه وكأن قسمة العراق واقعة لا محالة، وفي وقت تصبح معه زيادة حصار الحاكم موضع اتهام، ليس من تفسير لمثل هذا المنطق غير ايغال في نهج الانحياز الطائفي واصرار متعمد على الغاء عراقية اهل العراق.

بهذا المنطق وحده اصرار على الانقسام والتقسيم.

بهذا المنطق يروع اهل العراق.. يفزعهم التجاهل والجهل بالجغرافيا والتاريخ، فمن يعرف العراق يعلم ان الطعن بعروبة سكانه نفي لعروبة الوطن.

ان الجرح الذي لايداوى. يقود للهلاك، وطلب حماية النفس والعرض ليست دعاوي تقسيم أو رغبة في دويلات لا حياة لها.

ونشدان ان يكون الوطن لجميع أهله ليس تعصباً ولااصطفافاً.

والطائفية ليست في السعي لالغاء الطائفية، وانما هي في خصاصة الدونية للآخرين.. هي في التسربل بالعصبية للمذهب والدعوة بان تستمر «النخبة» امتيازاً أبدياً تشتد معه نزوف الفرقة والتنائي بين نبلاء وعبيد، فلا تنتهي المأساة أو يبلغ الظلم حده.

فكفوا.. فقد فاضت بالعراقيين الهموم والأحزان والاوجاع.. ولم يعد بديل لديهم غير عراق هم فيه مواطنون احرار دون خوف أو تمايز أو عصبية.

ولم يعد منا.. من العراق.. من دعا إلى عصبية، أو قاتل على عصبية أو مات على عصبية.

د. فيصل الخزرجي